أيهم يكفل مريم متعلق بمحذوف دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقونها
ليعلموا او يقولون ايهم يكفل وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا
في كفالتها اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت الاولى وما بينهما اعتراض
او من اذ يختصمون على ان وقوع الاختصام والبشارة في زمان متسع
كقولك لقيته سنة كذا يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصله
بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى معرب ايشوع واشتقاقهما
من المسح لانه مسح بالبركة او بما طهره من الذنوب او مسح الارض ولم
يقم في موضع او مسحه جبريل او من العيس وهو بياض تعلوه حمرة
تكلف لا طائل تحته وبن مريم لما كانت صفة تميز تمييز الاسما نظمت في
سلكها ولا ينافي تعداد الخبر افراد المبتدا فانه اسم جنس مضاف ويحتمل
ان يراد ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم
علامة المسمى والمميز له ممن سواه ويجوز ان يكون عيسى خبر مبتدا محذوف
وبن مريم صفته وانما قيل بن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من
غير اب اذ الاولاد تنسب الى الابا ولا تنسب الى الام الا اذا فقد الاب
وجيها في الدنيا والآخرة حال مقدرة من كلمة وهي وان كانت نكرة لكنها
موصوفة وتذكيره وتذكير الضمير للمعنى والوجاهة في الدنيا النبوة وفي
الآخرة الشفاعة ومن المقربين من الله وقيل اشارة الى علو درجته
في الجنة او رفعه الى السما وصحبة الملائكة ويكلم الناس في المهد وكهلا
اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير تفاوت والمهد مصدر
سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وقيل انه رفع شابا والمراد وكهلا
بعد نزوله وذكر احواله المختلفة المنافية ارشاد الى انه بمعزل عن
الالوهية ومن الصالحين حال ثالث من كلمة او ضميرها الذي في يكلم قالت
رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجب واستبعاد عادي او
استفهام عن انه يكون بتزوج او غيره قال كذلك الله يخلق ما

يشا

يشاء القائل جبريل او الله تعالى وجبريل حكى لها قول الله تعالى اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون اشارة الى انه تعالى كما يقدر ان يخلق الاشيا
مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل كلام مبتدا ذكره تطييبا لقلبها
وازاحة لما همها من خوف اللوم لما علمت انها تلد من غير زوج او
عطف على يبشرك او وجيها والكتاب الكتبة او جنس الكتب المنزلة
وخص الكتابان لفضلهما وقرا نافع وعاصم ويعلمه بالياء ورسولا
الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم منصوب بمضمر على
ارادة القول تقديره ويقول ارسلت رسولا باني قد جئتكم او بالعطف
على الاحوال المتقدمة متضمنا معنى النطق فكانه قال وناطقا باني
قد جئتكم وتخصيص بني اسرائيل لخصوص بعثته اليهم او الرد على من
زعم انه مبعوث الى غيرهم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
نصب بدل من اني قد جئتكم او جر بدل من اية او رفع على هي اني اخلق
لكم والمعنى اقدر لكم واصور شيا مثل صورة الطير وقرا نافع اني بالكسر
فانفخ فيه الضمير للكاف في ذلك المماثل فيكون طيرا باذن الله
فيصير حيا طيارا بامر الله نبه به على ان احياءه من الله لا منه
وقرا نافع هنا وفي المائدة طائرا بالالف والهمزة وابرئ الاكمه والابرص الاكمه
الذي ولد اعمى او الممسوح العين روي انه ربما كان يجتمع عليه الوف
من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما يداوي
الا بالدعا واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا لوهم الالوهية
فان الاحيا ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها
ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين موفقين للايمان فان غيرهم
لا ينتفع بالمعجزات او مصدقين للحق غير معاندين ومصدقا
لما بين يدي من التوراة عطف على رسولا على الوجهين او منصوب

له اويخلق خ

Copyright © King Saud University